

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الهداة البررة

أما بعد؛ فيطيب لي أن أقدم هذا الكتاب والذي هو بعنوان «توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والسياسية والاجتماعية» ويتكون من أربعة فصول:

الفصل الأول: ويتناول دور جلالة الملك؛ عبد العزيز - يرحمه الله - مؤسس كيان المملكة العربية السعودية في توحيدها وجمع شملها.

الفصل الثاني: يركز على عناية المؤسس بتطبيق الشريعة الإسلامية والتزام أبنائه بعده بذلك، وماله من دور في توحيد المملكة.

الفصل الثالث: يتعرض لآثار توحيد المملكة في استقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية.

الفصل الرابع: وينصرف إلى إبراز مظاهر النهضة الحديثة في المملكة وعناية المؤسس بذلك وترسم أبنائه خطاه.

ولهذا يحاول هذا الكتاب أن يبرز جوانب من العمل العظيم الذي خلّفه موحد الجزيرة ومؤسس المملكة العربية السعودية لأبناء أمته ويعرض لجهوده في سبيل توحيد المملكة.

وآمل ان يجد القارئ فيه مظهرا من أمجاد تاريخ بلادنا وبما ينسجم وإبراز الصورة المشرفة من تاريخ المملكة والكشف عن المزيد من جوانب هذه الفترة التاريخية وترسيخ الأمن والاستقرار في شتى ربوع المملكة وأرجاء الجزيرة العربية حيث كانت ممزقة الأوصال غارقة في الحروب والانقسامات والحن فأسس هذا الكيان العربي الإسلامي في جزيرة العرب

وعمل على إرساء قواعده، فقد أرسى الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- بعد توحيد المملكة دعائم الإصلاح والعمران واستطاع بالدأب والتضحية والثبات أن يضع الوحدة النموذج في أروع صور البطولة والفداء.

ولاشك أن الكتابة عن تاريخ توحيد هذه المملكة وموحدتها ومؤسس نهضتها وباني دعائمها الملك عبد العزيز رحمه الله، وأحد عظماء الرجال في العصر الحديث يحتاج إلى عمل عظيم لفهم وقائع التاريخ وأحداثه إذ هو مادة خصبة للمؤرخين والباحثين، وما زال الاهتمام بتاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز مستمراً وتظل الحاجة إلى الكشف عن المزيد من صفاته التاريخية قائمة بسبب سعته وأهميته موضوعاً وزماناً ومكاناً ويحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث، وسيجد كل باحث شيئاً جديداً يضيفه إلى ما قد قيل عنه من قبل، لأن جهاده في توحيد المملكة عريق ومفعم بمختلف الأحداث، وإن تاريخه لم يكن تاريخ توحيد وتأسيس فحسب بل كان تاريخ عطاء وبناء وتنمية على أسس علمية ومنهجية .

وفي هذه المبادئ السامية المستمدة من كتاب الله تعالى ومن سنة نبيه الكريم سار مؤسس هذه البلاد في توحيدها واستطاع أن يحقق المنجزات في جميع الميادين والدفاع عن حوزة الدين والحفاظ على حرية الوطن ورفعته شأنه وتطويره في شتى المجالات، فسعى وكافح وبني في هذه الأرض التي هي منبت العروبة ومهد الإسلام.

وعلى هذا الأساس يسعى هذا الكتاب إلى تقديم صورة لمرحلة من مراحل التاريخ وحقبة من الزمان متصلة من الماضي العريق إلى الحاضر المجيد الذي يزخر بمواطن القوة في تاريخه وبمرتكزات الدفع والنهوض في حاضره ويشحذ عزائم الأجيال ويملأ نفوسهم اتقاداً وإيماناً واستشرافاً نحو

المستقبل، مستأنسين في ذلك بتاريخنا المجيد وتراثنا الأصيل وتقاليدينا
الراسخة وديننا القويم الذي نستهدي به، وكم يسعدني صدور هذا
الكتاب في الوقت الذي ستحل فيه الذكرى المئوية في الخامس من شوال
١٤١٩ هـ، والذي كان بداية لمسيرة تاريخية جهادية لتوحيد المملكة
العربية السعودية حيث قامت على وعي عميق للعقيدة الإسلامية التي
ملأت القلوب إيماناً، وصنعت بتوفيق الله تاريخاً متميزاً وكياناً عظيماً.
وأسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله على نبينا محمد الذي أوتي
جوامع الكلم

والله ولي التوفيق ،،،

المؤلف

عبد الله بن حمد الحقييل

الرياض ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م